وكانت له ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء وحده
ما عليه غيره وكان له كساء ملبد يلبسه ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد وكان له ثوبان
لجمعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه
وربما ام به الناس على الجنائز وربما صلى في بيته في الازار الواحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه
ويكون ذلك الازار الذي جامع فيه يومئذ وكان ربما صلى بالليل في الازار ويرتدي ببعض
الثوب مما يلي هدبه ويلقي البقية على بعض نسائه فيصلي كذلك ولقد كان له كساء اسود
فوهبه فقالت له ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال
كسوته فقالت ما رايت شيئا قط احسن من بياضك على سواده قال انس وربما
رايته يصلي بنا الظهر في شملة عاقدا بين طرفيها وكان يتختم وربما خرج وفي خاتمه
خيط مربوط يستذكر به الشيء وكان يختم به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة
وكان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته من راسه فجعلها سترة
بين يديه ثم يصلي اليها وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على راسه وعلى جبهته وكانت له
عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلي فربما طلع علي فيها فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم علي في
السحاب وكان اذا لبس ثوبا يلبسه من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به
عورتي واتجمل به في الناس واذا نزع ثوبه خرج به من مياسره وكان له ثوب لجمعته خاصة
سوى ثيابه لغير الجمعة وكان اذا لبس جديدا اعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول
ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه الا لله الا كان في ضمان الله وحرزه وخير
ما واراه حيا وميتا وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان او نحوه وعرضه
ذراع وشبر وكانت له عباءة تفرش له حيث ما تنقل تثنى طاقين تحته وكان ينام
على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان من خلقه تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه وكان اسم
رايته العقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو الفقار وكان له سيف
يقال له المخذم واخر يقال له الرسوب واخر يقال له القضيب وكانت قبيعة سيفه محلاة
من الفضة وكان اسم قوسه الكتوم يلبس المنطقة من الادم فيها ثلث حلق من الفضة وكان
اسم قوسه الكتوم وجعبته الكافور وكان اسم ناقته القصوى وهي التي يقال لها
العضباء واسم بغلته الدلدل وكان اسم حماره يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها

عينة

٥

عينة وكانت له مطهرة من فخار يتوضا فيها ويشرب منها فيرسل الناس اولادهم الصغار
الذين قد عقلوا فيدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا في المطهرة
ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسامهم يبتغون بذلك البركة
بيان عفوه مع القدرة صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم احلم الناس
وارغبهم في العفو مع القدرة حتى اتي بقلائد من ذهب وفضة فقسمها بين اصحابه
فقام رجل من اهل البادية فقال يا محمد والله لئن امرك الله ان تعدل فما اراك تعدل
فقال ويحك فمن يعدل عليك بعدي فلما ولى قال ردوه علي رويدا وروى جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقبض للناس يوم خيبر من فضة في ثوب بلال فقال له رجل اعدل يا نبي الله
اعدل فقال ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت اذا وخسرت ان كنت لا اعدل
ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا اضرب عنقه فانه منافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس
اني اقتل اصحابي وكان النبي صلى الله عليه وسلم في حرب فرأى من المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على
النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير اخذ فقال قل اشهد ان لا اله الا الله
فقال لا غير اني لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء قومه فقال جئتكم من
عند خير الناس وروى انس رضي الله عنه ان يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة
مسمومة لياكل منها فجيء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت قتلك
فقال ما كان الله ليسلطك علي فقالوا الا نقتلها قال لا وسحره رجل من اليهود فاخبره
جبريل بذلك حتى استخرجه وحل عقده فوجد لذلك خفة فما ذكر ذلك لليهودي
ولا اظهره عليه قط وقال علي رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير
والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه
منها فانطلقنا حتى اتينا روضة خاخ فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب
فقلنا لتخرجن الكتاب او لننزعن الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم بامر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لحاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا
ملصقا في قريش وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1